الوحدة الدينية والتقريب



التقريب لغة : مصدر "قرب" بالراء المفتوحة المشددة، كما فى مختار الصحاح.

واصطلاحا : هو سوق المقدمات على وجه يفيد المطلوب ، وقيل:سوق

الدليل على الوجه الذى يلزم المدعى،
وقيل : جعل الدليل مطابقا للمدعى، ولا يتم التقريب إلا إذا كان

المطلوب لازما ، واللازم مطلوب.
يد مبدأ الوحدة الإسلامية من المبادئ الإسلامية التي نص عليها

القرآن الكريم في الآية الشريفة:

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾

للوحدة أوجه متعددة: سياسية، دينية، اقتصادية وغيرها.

وهنا سنركز على الوحدة الدينية.

الوحدة الدينية

معناها الاعتراف بشرعية المذاهب المختلفة، إذا كان هناك جمع من المسلمين يقرّون بشرعية بعض المذاهب، مثلاً: المذهب الحنبلي أو المالكي أو الحنفي أو الشافعي، إذا كان جمع من المسلمين يقرون بشرعية هذه المذاهب فإنّ الوحدة الدينية تعني الإقرار بشرعية سائر المذاهب، كما أنّ الأئمة الأربعة فقهاء يجوز لبعض المسلمين التديّن بفتاواهم والتعبّد بآرائهم كذلك بقية الفرق والمذاهب الإسلامية لهم فقهاء ولهم أئمة يجوز التعبّد بآرائهم، الإقرار بشرعية المذاهب الإسلامية هو الوحدة الدينية.

إذا أراد المسلمون أن يحققوا الوحدة الدينية عليهم أن يعقدوا المؤتمرات التي تجمع أبرز علماء المسلمين ليتناقشوا ويتحاوروا في سبيل إيجاد قاسم مشترك، وهو الاعتراف بشرعية المذاهب الإسلامية المختلفة ومنها المذهب الإمامي.

إذن الوحدة الدينية ترتكز على الاعتراف بالشرعية، وهذا بحد ذاته لا يتم من دون التعرف على الآخر، فالناس أعداء ما جهلوا.

وفي هذا الصدد قال مسؤول مكتب حركة الجهاد الإسلامية الفلسطينية في طهران ناصر أبو شريف بعد اقامة صلاة الوحدة في مناسبة سابقة بطهران: أسف فإن المسافات قد ازدادت بيننا لدرجة أن بعض الأصدقاء يعتبر أن إقامة هكذا اجتماعات هو أمر استثنائي بينما يجب أن تكون هذه الملتقيات الودية ورصّ الصفوف تجاه العدو مسالة عادية بالنسبة لنا جميعاً.

وأضاف: القرآن يقول أن هذه الأمة هي أمة واحدة ولا تتصوروا أن من يخلقون الإنقسام في دينهم هم مؤمنين. إذاً هذا أمر طبيعي نسعى من خلاله إلى حل المشاكل في المجتمع الإسلامي. إن من يريدون جرّ المشاكل إلى داخل العالم الإسلامي يرتكبون خطأ كبير وللأسف فإنهم يريدون فتح الطريق أمام العدو وأعتقد أن المستفيد الأكبر من ذلك هي "إسرائيل" والغرب.